نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [12] الثانية عشرة

بعنوان

أمن الاتصال بالموبايل "الجوال" والإنترنت والستلايت وكيفية التعامل معها

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 9/2010م

أن تفشـــلها، كـــانت بســـبب مكالمة خاطئة من أخ لم يـــدرك حقيقة كيفيّة التعامل مع الموبايل، أو الجهاز الخلوي.
عمليّة كبيرة هناك في بريطانيا في لندن، كانت تستهدف مطـار...، فـالإخوة أخطؤوا في عملية الاتصال حيث كـانت الإم آي فـايف (MI5) الاسـتخبارات الداخليّة البريطانيّة تــراقب هواتف هـــذه المجموعـــة، ممّا أدّى إلى كشف العمليّة قبل حدوثها.
وقِس على هذا الكثير الكثير من العمليات الفاشلة التي كـان سـبب فشـلها هو اتصال خاطئ في وقت خاطئ وبطريقة خاطئة.
وقِس على ذلك أيضًا الكثير الكثـير من أسر الإخـوة بسـبب اتصـال خـاطئ، ولقد عانينا من ذلك كثــيرًا في باكســتان عنــدما خرجنا من أفغانســتان بل أستطيع أن أقول أن 95% من عمليـات الأسر الـتي تعـرض لها الإخـوة في باكستان كانت بسبب الموبايل، أو الاتصالات الغير محسوبة جيدًا.
حدّثني بعضكم أن أحد الإخوة كان يعمل في إسلام أباد ثم صـاحبه قد أُسِـر، والأخ هذا بعد التعذيب، وتحت التعذيب اعترف على هذا الأخ المسؤول الذي كان يعمل في إسلام أباد، فقام بالاتصال على صاحبه، وقال له: أنا أنتظرك، وعندما ذهب كـان بمعيّة الاسـتخبارات الباكسـتانية (ISI) وتمّ أسـره بسـبب التلفون.
لذلك كان الأولى بهؤلاء الإخوة الذين يعملون خاصّة في المدن البوليسيّة أن يكـون هنـاك شـفرة أو علامـات يتعـارفون فيما بينهم عليهـا، بحيث أن هـذه الشفرة تقوم بعمليّة الإنذار في حالة وجـود الخطـر، حـتى إذا لم يكن هنـاك كلمات متفق عليها بين الطرفين فـإذا شك الأخ أن هنـاك ربما تكـون عملية أسر أو عملية مراقبــة، فكــان يجب على الأخ أن يــأتي قبل الموعد المتفق عليه حتى يـرى إذا كـان الأخ المأسـور أو الطـرف الآخر الـذي ينتظـره جـاء بمعيّة أحد، بمعيّة الاستخبارات أو غير ذلك، وكان على الأخ أيضًــا أن لا يـأتي مباشرة إلى هذا المكـان خاصّـة في حالة الشك بل يـذهب من نقطة بعيـدة يراقب الوضع قبل أن يتقدم إلى هذا الطرف الذي يريد أن يلتقيه.
كما فعل الشيخ حمزة _رحمة الله عليه_ عندما أُسِر أحد العاملين معـه، فما كــان منه عنــدما شــكّ في الأمر إلا أن أتى قبل الموعد المتفق عليه ثم لم يـذهب مباشـرة إلى مكـان الالتقـاء بل ذهب إلى أقـرب مكـان قـريب منه وبالتالي عندما جاء الأخ الذي تمّ أسره للمكـان شـاهده والاسـتخبارات تنزله من السيارة ثم تحيط بالمكان لإلقاء القبض وأسر الشــيخ الربيع _رحمة الله عليه_ إلا أنه تفطّن لذلك وانتبه فما كـان منه إلا أن فـرّ من المنطقة ونجّـاه الله عز وجل بفضله ورحمته، ليُنكي بهم بعد ذلك في عملية لندن المشهورة (أنفاق مـترو لنـدن) نسـأل الله عز وجل أن يتقبله وأن يجعل هـذه الأعمـال في ميزان حسناته يوم لقائه.
فــالواجب دائمًا في حق الإخــوة الــذين يشــكون في إمكانيّة أسر الطــرف الآخر:
أولاً : أن لا يأتوا إلى نقطة الالتقاء مباشرة بل يكونون في منأى بعيدين عن هذه النقطة.
الأمر الثاني: أن يأتوا قبل الموعد، قـدر الاسـتطاعة حـتى يكتشـفوا إن كـان هناك أي تواجد للاستخبارات أو غير ذلك.

الآن نتكلم عن خصائص الهاتف النقّال أو الجوّال:
لا شـكّ أن هـاتف الجـوّال له خصـائص وممـيزات يفضل بها على كثـير من وسائل الاتصال:
أولاً: حريّة التنقل مع ضمان الاتصال بالطرف الآخر.
بمعنى أنك تستطيع أن تتصل على الطـرف الآخر وأنت متحـرّك، بحيث هـذا الاتصـال أو هـذه الطريقة في عملية الاتصـال تُصـعِّب على العـدو من أن يكتشفك، أو أن يراقبك بسهولة، أو يعـرف المكـان الـذي تتصل منـه، ولكنه يستطيع مع هـذا أن يحـدد المنطقة الـتي تتصل منها أنت، ويحـددك بالنسـبة للبرج الذي يقوم بخدمتك بهذا الاتصال.
والسبب في هـذا أن الاتصـال بالهـاتف الجـوال يعتمد على الخلايا أي أبـراج الهــــاتف الجـــــوال، الموزعة جغرافيًّا في أنحـــــاء من الأرض قريبة من استخدامات الناس.
وأيضًا من مميزات الهاتف الجـوال، أو النقّـال أو الموبايـل؛ هو عـدم معرفة الطرف الآخر بموقع صاحب الهاتف الجوّال ولا بمدينته.
بمعنى أن الأخ الذي تقوم بالاتصال معه هو لا يستطيع أن يحدد المكان الذي تتصل منه ولا المدينة التي تتصل منها، طبعًا هـذا بالنسـبة للنـاس العـاديين، أما الاستخبارات ورجال الأمن، فإنهم يسـتطيعوا أن يحـددوا مكـان الاتصـال الذي تتصل منه أنت.
وحقيقة أن هنــــاك اختلاف كبـــير في مســــألة هل تســــتطيع الدولة أو الاستخبارات أن تحدد المكان الذي تتصل منه أنت، تحدده بالضبط، أم تحـدد فقط المنطقة أو المكان الذي أنت تتصل منه؟
يعــني تحــدد الــبرج، أو أقــرب بــرج أنت تتصل منه وتســتخدمه في عملية الاتصال؟
الأخبار الواردة من غزة من خلال عمليات القصف التي تعرّض لها الكثير من أفــراد كتــائب عــزّ الــدين القسّــام تؤكد أن الطــائرات أو الاســتخبارات الإسرائيلية تسـتطيع أن تحـدد المكـان بالضـبط في حالة اسـتخدام الموبايل في عمليّة الاتصال.
حتى لو تمّ إغلاق الموبايل فإنها تستطيع أن تعرف المكان الذي أنت متواجد فيه بدقة ممّا يجعلها بعد ذلك تستهدف المتصل بهذا الموبايل.
وقــرأت بعض القصص الــتي تؤكد هــذا الأمر أن الاســتخبارات الإســرائيلية وطـائرات الأباتشي والطـائرات من غـير طيّـار اسـتهدفت الكثـير من أفـراد كتائب عزّ الدين القسّام بسبب اتصال يأتيهم لا يعرفـون مصـدره، أو أن الأخ يقـوم بعملية الاتصـال أثنـاء حركتـه، فبعد ذلك تقـوم طـائرات الأباتشي أو الطائرات من غير طيّار بقصفه.
وذكروا فيما ذكروا بعض القصص بحيث أن الإخوة الذين كانوا يتخلّصـون من الموبايل بعد اتصـالات غـير معروفة أو بعد سـماعهم صـوت الأباتشي بفضل الله عز وجل نجوا، والإخوة الآخرين الذين حـتى في حالة خـروجهم وتـركهم للسـيارة ولكن بسـبب وجـود الموبايل معهم تمّ اسـتهدافهم، تمّ اسـتهداف هؤلاء الإخوة.
وهذا لا يعني أن الطائرات تستطيع أن تحدد مكانك بالضبط عن طريق فقط الموبايل، ولكن أيضًا خاصة الطائرات من غير طيّار تستطيع أن تحدد مكانك وتراقب حركتـك, ولا داعي لوجـود الموبايل فـإن طـائرات التجسس عنـدها

قدرة على تحديد مكانك بدقة من خلال حركتك أنت.
ونحن بالتجربة هنا في أفغانستان وتجربة الإخوة في باكستان عندما خرجنا من أفغانستان تمّ أسر كثير من الإخوة بسبب الاتصالات بالموبايل، فأخونا رياض الشرقاوي _فكّ الله أسره_ والمجموعة؛ وهي أول مجموعة أسرت في باكستان كانت عن طريق الاتصال بالموبايل حيث أن الإخوة اتصلوا من البيت ثم بعد ذلك جاءت الاستخبارات الباكستانيّة ومعها أجهزة خاصة حيث استطاعت أن تحدد المنزل الذي خرج منه الاتصال.
وبعض الإخوة أيضًا الذين كانوا يتصلون من مناطق القبائل في باكستان استهدفتهم الطائرة من غير طيّار، طائرة التجسس بعد أن قاموا بالاتصال بالموبايل على أهاليهم.
فالظاهر _والله تعالى أعلم_ أن العدو عنده القدرة على تحديد مكان الاتصال، لذلك من الأفضل على الإخوة دائمًا أن لا يتصلوا من أماكن ثابتة بل دائمًا يقومون بالاتصال من أماكن بعيدة عن مناطق عملهم وأيضًا هم متحركون بالسيارة.
بل إن بعض الإخوة في الجزيرة حتى أثناء حركتهم استطاعوا، الأخ كان يتحرك من مدينة إلى أخرى وكلما اتصل كان يغلق الموبايل، ولكن عندما يقوم بالاتصال من هذه المدينة، طبعًا هنا الموبايل كان مراقبًا، فتقوم أجهزة الاستخبارات برصده في المدينة ثم اتصل من المدينة الثانية أيضًا مع إغلاقه للموبايل فتقوم برصده داخل المدينة الثانية، ثم بعد ذلك استطاعوا أن ينصبوا له كمين ثم أسروه _فكّ الله أسره_ أثناء تحركه بالسيارة.
فالتحرك بالسيارة أيضًا في الاتصال يجب أن يكون على حذر شديد.
أيضًا من مميزات الاتصال بالهاتف الجوال هو القدرة على تبادل الرسائل الكتابيّة، بحيث تقوم بإرسال رسالة مكتوبة وهذا أفضل من الاتصال لأن كثير من المطلوبين البصمات الصوتيّة التي تخصهم موجودة عن العدو، فعندما يقوم هذا الأخ بعمليّة الاتصال فإن أجهزة الاستخبارات تقوم بعملية تسجيل هذه المكالمة بناء على البصمة الصوتيّة.

ماذا يستقبل مقسم الاتصالات من جوالك؟
مع بدء تسجيلك للجهاز الجوال يقوم جهازك باستشعار أقرب موقع لخدمة الهاتف الجوال ومن ثم يعطيه المعلومات التالية:
* معلومات كاملة عن المشترك.
* يعطيه بيانات كاملة عنك، إضافة عن بيانات عن نوعية الجهاز، نوع الجهاز الخاص، ورقم وموديل الجهاز أيضًا، وتاريخ التصنيع، وهذا يعني أنك لو استخدمت شريحة أخرى في الاتصال لا يغني ولا يسمن من جوع لأن الهاتف الجوال هو أيضًا مراقب، فإذا أردت أن تتخلّص من الشريحة فيجب أيضًا أن تتخلّص من الموبايل، لأن البيانات الخاصة بهذا الموبايل هي موجودة عند الشركة، وبالتالي يسهل على الشركات في حالة المراقبة وعلى رجال الاستخبارات أن يصلوا إلى هذه الشريحة الجديدة لأنك ما زلت تستعمل نفس الجوال السابق، فالأفضل هنا هو التخلّص من الشريحة والجوال معًا.
أيضًا يعطي معلومات عن الموقع القريب منك, يعني أقرب موقع من البرج الذي أنت تستخدمه في عملية الاتصال، الذي يقدّم لك الخدمة الهاتفيّة.

يمكن للمقسم أن يحـدد المنطقة الـتي أنت فيهـا، وقد يسـتطيع أن يحـدد الجهة التي أنت فيها من البرج، ولكن لا يسـتطيع أن يحـدد موقعك بالدقة إلا إذا تمّ استعمال أجهزة أخرى من المراقبين القريبين من الموقع.
طبعًا هـذا تكلمنا فيه قبل قليل والظـاهر _والله تعـالى أعلم_ أن الهـاتف أو الجـــوال المـــراقب لو أرادت أجهـــزة الاســـتخبارات أن تصل إليك فربما يستطيعوا أن يحددوا مكانك بالضبط _والله أعلم_.

طبعًا هذا بخلاف جوال الستالايت الـذي يعتمد على الأقمـار الصـناعية، فـإن هذا يستطيع أن يحدد مكانك بالسنتميتر، بل إن كثير من الإخوة قتلوا بسـبب هـذا السـتالايت، حيث أن أبا الهيثم اليمـني التعـزي _رحمة الله عليـه_ قُتِل بسبب استخدامه للجوال بالستالايت حيث اتصل على إخوانه فقامت طـائرة التجسس الأمريكيّة بعملية رصده، ثم قامت بقصفه.
وأيضًـا القائد المشـهور "نك محمـد" في وزيرسـتان اسـتهدفته الطـائرات الأمريكية بعد أن قام بالاتصال بإحدى وكالات الأنباء، فقامت بقصـفه بسـبب استخدامه للسـتالايت، حيث أن هـذا السـتالايت يحـدد مكانك بدقة متناهيـة، الخطأ فيها لا يتعـدى عشـرات السـنتيمترات، فعلى المجاهـدين دائمًا أن لا يستخدموا هذا النوع في اتصـالاتهم أبـدًا، جهـاز السـتالايت المتصل بالأقمـار الصناعيّة لأنه ثبت بالتجربة أنه مهلكة للمجاهدين.
وقد يسأل سائل هل تستطيع أجهـزة الاسـتخبارات أن تتصـنّت على جهـازك في حالة إقفاله دون إخراج البطاريّة؟
الظاهر _والله تعالى أعلم_ أن المخابرات إذا كان جهازك مراقبًا تستطيع أن تـراقب وتتصـنت على هـذا الجهـاز بسـبب وجـود البطاريّة أي الشـحنة، وقد عرض التلفزيـون السـويدي بالتعـاون مع شـركة أريكسـون أيضًـا بمسـاعدة الاسـتخبارات السـويديّة عرضت برنـامج تـبين للمشـاهدين وللنـاس كيفية تجسس الاستخبارات السويدية على أجهـزة النقّـال في حالة إغلاقه ووجـود البطارية فيه، فالأسلم والأحوط هو إخراج البطارية منه، وهذا الـذي كنا نحن نعمله عندما كنا في باكستان مع أبي زبيدة _فكّ الله أسـره_ حيث أننا دائمًا كنا نقوم بعملية إقفال الجهـاز وإخـراج البطاريّة منه وأيضًـا الشـريحة، وهـذا كـان في بداية العهـد، ما يقـرب من قبل ثمـاني سـنوات، فما بالك الآن فلا شك أن الطـواغيت عنـدهم الأجهـزة الخاصـة، والقـدرة التكنولوجيّة على تشغيل الجهاز، وأيضًا التصنّت من خلاله، فـالأحوط والأسـلم كما أسـلفنا هو إخراج البطارية وإخراج الشريحة فإنه أسلم بإذن الله عز وجل.
عند إقفالك لجهازك فإن المعلومة التي تكـون في المقسم هي آخر معلومة أقفلت أنت الجهـاز عليهـا، ومعـنى هـذا إذا أردت التخلّص من رقم هاتفك فحـاول إجـراء المكالمة الأخـيرة في مكـان بعيد عنك جدًّا، ليتم حفظ آخر بيانات المكالمة في أجهزتهم، ومعنى هذا أن الـذي يريد أن يفـرّ من أجهـزة الاسـتخبارات لو كـان مراقبًا هو فقط عليه أن يفتح جهـازه الموبايل ثم بعد ذلك يتركه مفتوحًا ويفر من هـذه المدينة ويـترك الجهـاز في هـذه المدينة وبالتالي فإن المخابرات تظن أنك ما زلت في هذه المدينة وأنت طبعًا تكون قد خرجت من هذه المدينة.
فبهـذه الطريقة تسـتطيع أن تخـدع رجـال الاسـتخبارات في حالة المراقبة والتصنّت عليك.

أيضًا يجب أن نعلم أن الطـواغيت مهما ملكـوا من تكنولوجيا وقـوّة فـإنهم لا يســـتطيعوا أن يتصـــنتوا على جميع المكالمـــات الداخلة والخارجة لأن المكالمات هي بالملايين، في الدقيقة الواحدة ربما تجرى مائة ألف مكالمة، فليس عندها القدرة أبدًا على التصنّت ومراقبة جميع المكالمات.

ولكن الطواغيت أيضًا عندهم القدرة على التصنّت على المكالمات التي فيها كلمات مشبوهة أو ما يسمى بالقـاموس الأسـود، مثل كلمـة: (جهـاد، عمليّة استشـــهاديّة، كلمة الشـــيخ، كلمة أســـامة بن لادن) أو ما شـــابه من هـــذه الكلمات التي عادة ما يستخدمها المجاهدون في كلامهم، حتى في أوروبا إذا قلت: (أنت الســـلام عليكم) فمكالمتك تســـجل، إذا قلت: (أبـــو) فالمكالمة تسجل، فدائمًا على الإخوة المجاهدين في اتصـالاتهم أن لا يسـتخدموا هـذه العبـارات الـتي فيها ريحة إسـلاميّة أو عـادة ما يسـتخدمها المجاهـدون أو الملتزمون، بل دائمًا يتكلم ويستخدم الكلمات التي يستخدمها عامّة النـاس، ويبتعد عن الكلمات المشبوهة.

وأيضًا دائمًا يجب على الأخ المجاهد أثناء الاتصـال أن يسـتخدم الشـفرة في الاتصـال، واسـتخدام الرمـوز أيضًـا في عملية الاتصـال فهـذا جيّد جدًّا وهو أضمن لديمومة العمل والحفاظ على الأخ، أما التصريح بالحديث فهـذا مضـرّ في العمل الجهادي وهناك عشـرات المجموعـات وعشـرات الإخـوة أسـروا بسبب التهاون في عملية الحديث بالموبايل أو بالهاتف.

بل أن المخـــابرات الأمريكيّة الآن تشـــكو أن المجاهـــدين لا يســـتخدمون الموبايـــل، أن القاعـــدة لا تســـتخدم الموبايل وأنهم قد عـــادوا إلى العصر الحجـري في عملية الاتصـال، وهـذا طبعًا يسـاعد على عملية تضـليل العـدو وعدم وصوله إلى أماكن المجاهدين، وتحديد أماكنهم ومعرفتها.

إذا تمّ اعتقـال أحد الأطـراف المرتبطة بك هاتفيًّا فالأفضل لكل من كـان له اتصال مع هذا الجهاز أن يقوموا بتغيير أجهـزتهم وشـرائحهم تمامًـا، ويتلفـوا كل ما يمُتّ لتلك الأجهـــزة والشـــرائح بعلاقة مثل عِلب الأجهـــزة وأرقـــام موديلاتها والبيانـات الخاصة بالشـريحة كـالرقم السـري ورقم الشـريحة إلى غير ذلك.

لأنه إذا أنت لم تتخلّص من هذا الموبايـل، وهـذا الموبايل وقع في يد أجهـزة الاســتخبارات فــإن كل الإخــوة الــذين يقومــون بالاتصــال بهــذا الموبايل سيحرقون، وستعرفهم أجهزة الاستخبارات، لأن الموبايل المحـــروق هو مثل الصاعق الذي يفجّر العبـوة لأن هـذا الموبايل الـذي حُـرِق كل الأرقـام الـتي كانت تتصل عليه أيضًا سـتحرق، وبالتـالي الإخـوة عنـدما يقومـون بالاتصـال فيما بينهم أو الاتصال على آخـرين بسـبب اسـتخدامهم لنفس الموبايل هـذا الذي تم الاتصال به على الهاتف النقّـال أو الجـوّال المحـروق فإنه سـيحرق الجوالات الأخرى.

فالأفضل إذا تمّ أسر أحد الإخوة وهذا الأخ عنده موبايل الأفضل والأحوط بل الواجب هو كل الإخوة الذين كانوا يتصلون على هذا الأخ عليهم أن يتخلّصـوا من موبايلاتهم التي كانوا يستخدمونها في عملية الاتصال بهـذا الأخ لأن هـذه التلفونات أصبحت معروفة عند العدو، وبالتالي إذا اسـتخدمتها أنت في هـذه الحالة ستراقب أنت وستراقب أيضًا الموبايلات التي ستقوم بالاتصال بها.

حاول أن لا تتصل من شريحتك الغير رسميّة بشـخص هاتفه الجـوال مقتـنى بصورة رسميّة، لأن ذلك يتيح فرصة التعرف عليك من خلال الطرف الآخر.

لا تـــوزع رقم هاتفك لكل من هب ودب وإذا شـــعرت أن أحد حصل على رقمك الخاص الغير رسـمي فحـاول أن تتخلّص من الشـريحة والجهـاز ببيعه لمحل تجاري أو شخص لا يعرفك.
أيضًـا التلفـون لا تعطه إلا لمن يعمل معـك، خاصة تلفونـات العمل السـري، تلفون العمل السري هـذا لا يعطى إلا للخاصة الـذين يعملـون معـك، وأيضًـا يجب عليك دائمًا أن يكون هناك عندك تلفونات أو موبايلات، واحد تتصل فيه على النــاس المحــروقين والآخر تتصل فيه على النــاس الغــير محــروقين، وواحد تتصل فيه على الــذي يعمل معك في العمل الســري وواحد تتصل به على شيخ يدعمك ويسـاعدك، وآخر تتصل به على المنسـق، بحيث لا يكـون موبايل واحد بحوزتك تتصل به على المحروق وغير المحروق، وبالتالي يؤدي هـذا إلى عملية ربط الجميع ثم معرفة المخـابرات لهم جميعًـا، بسـبب هـذا الموبايل الـذي ربط بين جميع هـذه الموبـايلات، الموبايل المحـروق يحـرق جميع من يتصل عليه.
وللمزيد من التفصيل في هذه المسألة فإن موسوعة أبي زبيـدة الأمنيّة فيها ما يشفي الغليل بإذن الله عز وجل، وفيها الشيء المفيد والجيد _جـزى الله القائمين عليها خير الجزاء_.

أيضًا أمنيات الإنترنت (الاتصال الآمن بالإنترنت):

الآن نتكلم عن الاتصال الآمن بالإنترنت:
أولاً: الإنـــترنت كما هو معلـــوم أصـــبح الآن مكـــان خصب لتجنيد العملاء، والجواسـيس، كما تقـول الاسـتخبارات الإسـرائيلية الموسـاد والسي آي إيه الأمريكية أن الإنترنت يعتبر مصيدة للجواسيس، بل أصبح هناك شيء يعرف بمخـابرات الإنـترنت، وصـاحب هـذه الفكـرة هـو: (إبرهـام شـاؤول) رجل استخبارات الموسـاد المشـهور هو صـاحب هـذه الفكـرة حيث عرضـها على السي آي إيـه، ثم بعد الحـادي عشر من سـبتمبر وافقت السي آي إيه على هذا المشروع -مشروع مخابرات الإنترنت- حيث يستخدمون غرف الدردشة في عملية اســتدراج البلهــاء من النـــاس بعد التعـــرف على شخصـــياتهم ومشاكلهم ثم يبحثون عن نقاط الضعف فيهم، طبعًا الذي يقوم باستدراجهم هم مخابرات رجال استخبارات بالإضافة إلى كـونهم رجـال اسـتخبارات فهم أطبـاء في علم النفس يبحثـون عن نقـاط الضـعف في هـؤلاء ثم بعد ذلك يقومون باستدراجهم للعمل مع أجهزتهم الاستخبارية.
فدائمًا الحذر الحـذر من الأنـترنت، والحـذر الحـذر من الأسـماء المسـتعارة، والحـــذر الحـــذر من هـــؤلاء الـــذين يكتبـــون بـــالإنترنت فليس كل من يكتب بـالإنترنت هو أخ مجاهـد، وليس كل من يـدافع عن الجهـاد والمجاهـدين هو أيضًا رجل مجاهد وصـالح، بل ربما يكـون يكتب وهو في مركز الاسـتخبارات ولكن الهـــدف من كتابته هو فقط الإيقـــاع بالمجاهـــدين، فـــدائمًا على الأخ المجاهد أن لا يثق بأحد في المنتـــديات بغض النظر عن الاسم والمســـمى، لأن هؤلاء كثير منهم يتقمّصون شخصـيّة إسـلاميّة أو جهاديّة ثم يقومـون بعد ذلك باستدراج الإخـوة، والإيقـاع بهم وهـذا حصل كثـير, فيجب نحن دائمًا أن نتنبه من هذا الفخ وهذا الشرك الذي يعـده رجـال الاسـتخبارات، نحن لا نثق إلا بمن نعرفه في الإنترنت من إخواننا الذين نعرفهم معرفة شخصـيّة وبغـير

ذلك على الأخ المجاهد أن لا يثق بأحد لا يعرفه معرفة شخصـــيّة, أن تعطيه رقم الهاتف، غـير ذلك أو تحـدد معه موعد اللقـاء أو ما شـابه ذلك فهـذا من السذاجة بمكان أن يقع به الأخ.

الاتصال الآمن بالإنترنت:
يجب على الأخ دائمًا أن يراعي عندما يقوم بعملية استخدام الإنـترنت سـواء لنقل الرسائل أو التنزيل أو التحميل أو التصـفح، يجب عليه أن يـراعي عـدة أمور وهي:
* أن يقوم بعملية الاتصال من الكافي وليس من المنزل مع تغيـير الكـافي بين الفينة والأخـرى، أصـحاب محلات الإنـترنت المنتشـرة هنا وهنـاك لهم علاقة دائمًا بـأجهزة الاسـتخبارات، وأيضًـا لـديهم الأجهـزة الخاصة الـتي يسـتطيعون من خلالها أن يطـالعوا معك الصـفحات الـتي تفتحهـا، والمواقع التي تدخلها فيجب أن تكـون أنت ذكيًّا في التعامل مع هـذه المراكـز؛ مراكز الإنترنت الكوفي شوب وغير ذلك حتى تضمن عدم اختراقهم لك ومعـرفتهم بشخصيتك.
ودائمًا الأفضل أن تقوم بفتح عدة صـفحات منها الصـفحات الإسـلاميّة ومنها صفحات سياسية وغير ذلك.
أذكر بعض الإخوة؛ أخ ملتزم مجاهد كان يقــوم بعملية تنزيل الأفلام الجهاديّة فعنـدما كـان يقـوم بعمليـات التنزيل كـان يـنزّل الأفلام الجهادية والأخبـار السياسية وغير ذلك ثم بعد ذلك قامت المخابرات بمداهمة هذا الكـافي وتمّ أسر هذا الأخ، فلما سئل عن ذلك قال له: أنا شـاب أي شـيء أجـده أمـامي أنزله، وبالفعل كـان في الهاردسك الـذي كـان بحوزته فيه الأفلام الجهاديـة، وفيه الأفلام الوثائقية والسياسـية وغـير ذلك فهـذا الأمر شـفع له وتمّ إطلاق سراحه بعد ذلك.

وأيضًا يجب أن ننبه أن المخابرات عنـدها القـدرة أيضًـا أن تحـدد مكانك في الإنترنت في عملية الاتصال, عندما تقوم بالاتصال إذا كنت خاصة مـراقب أو أنك تستخدم مواقع إسـلاميّة أو جهادية وتكـثر من الجلـوس، وجلوسك يبقى لساعات عديدة فإن الاستخبارات تستطيع أن تراقبك وأن تصل إليك.
وأذكر بعض الإخوة المطلوبين لأمريكا ولإحدى الدول العربيّة حيث كـان هـذا الأخ مطارد ومطلوب للاستخبارات الأمريكية ولهذه الدولة التي هو منهـا، ثم بعد ذلك هذا الأخ قام باستخدام الإنترنت لما يقـرب من سـاعة ويزيـد، طبعًا الأخ صـورته ليست موجـودة وإنما اسـمه معلـوم ومشـهور جدًّا حيث أنه له ارتباطـات وعمل وتنسـيق في العمل السـري كثـير، ولم يكن أحد يعرفه إلا شخص واحد كان مسجون لدى مخابرات هذه الدولة، حيث أنها عندما شكت أن هذا ربما هذا يكون الأخ المطلـوب لـديها والـذي تبحث عنـه، قـامت بأخذ هذا الأخ الأسير إلى مقهى الإنترنت الذي يستخدمه هــذا الأخ ثم دخلت على الأخ الغرفة التي هو فيها، ثم قالت لهذا الأخ الأسير هذا هو؟
فالأخ الله عز وجل سبحانه وتعالى ثبته وربط على قلبه فـأنكر معرفته بهـذا الأخ وقال أنه ليس هذا الأخ المطلوب لها.
ثم المخـابرات تـركت الغرفة الـتي فيها الأخ وتـوجهت إلى الغرفة الأخـرى، وعند ذلك الأخ فرّ من المقهى ولم يعد إليه.

فكان ثبات هـذا الأخ بعد فضل الله عز وجل هو السـبب في متابعة هـذا الأخ لأعماله الخاصة في العمل السري وأيضًا الاستمرار في النكاية بالعـدو وغـير ذلك من الأعمال القيّمة التي كان يقوم بها هذا الأخ.
فيجب على الأخ أن يدرك جيدًا أن الاستخبارات عندها القـدرة للوصـول للأخ خاصة إذا كـان هـذا الأخ مـراقب أو مطلـوب أو عليه العين فيجب أن يـدرك أنها تسـتطيع أن تصل إليه في المقهى الـذي هو فيه وتسـتطيع أن تحـدد الغرفة والكبينة التي يجلس فيها.
فعندما نستخدم الإنترنت يجب أن نسـتخدمه لفـترة قصـيرة جدًّا خاصّـة في المقـاهي، وأيضًـا ومن بـاب أولى الـبيوت طبعًا لفـترة قصـيرة جدًّا مع أخذ الاحتياط الأمني اللازم للتعامل مع الإنترنت.
* أيضًا الاتصال والدخول يجب أن لا يكون من منطقتك، بل من منطقة غـير منطقتك.
* كل شـخص له إيميل وله اسم خـاص، كل شـخص تتعامل معه يجب أن يكون له اسم خاص وإيميل خاص.
* وأيضًـا يفضل دائمًا كتابة الرسـائل باللغة الأصـلية للبلد الـتي أنت فيهـا، أو باللغة الإنجليزية، فهذا أحرى دائمًا لعدم المتابعة.
فمثلاً أنت في باكستان أو في أفغانستان أو في إيران أو في تركيا فلا تقوم بكتابة رسـالتك باللغة العربية بل إما تكتبها باللغة التركيـة، أو الأفغانية أو الفارسية أو غير ذلك، أو تكتبها باللغة الإنجليزيـة، معلـوم أن اللغة الإنجليزية لغة عالمية فاستعمال اللغة الإنجليزية حري بأن يصرف الأنظـار عنـك، وعن هذه الرسالة التي تقوم أنت بإرسالها.
• أيضًا عندما تقوم بإرسال الرسائل يجب أن لا تكون هنـاك كلمـات من القاموس الأسود مثل كلمة: جهاد، أو أسـامة بن لادن أو الملا عمر أو عملية أو سلاح أو أموال أو شـيخ أو حـتى تسـتخدم فيها مثلاً كلمـة: تبـدأها بالحمد والبسملة وذكر كلمة (أبـو) وغـير ذلـك، لأن هنـاك أجهـزة متطـورة جدًّا عند المخابرات تستطيع أن تسجل تلك الرسائل الـتي ذُكـرَت فيها تلك الكلمـات من القـاموس الأسـود وتحفظها وبالتـالي تقـوم بعد ذلك المخـابرات بعملية قراءتها والحكم عليها بالسلب أو الإيجاب.
• ويجب أيضًا أن تكون مدة إرسال هذه الرسائل قصـيرة جدًّا خاصة إذا كنت أنت أمـيرًا أو مسـؤولاً أو منسـقًا للعمل وعنـدك ارتباطـات مع الإخـوة حتى لا تستطيع أجهزة المخـابرات الوصـول إليـك، كما حصل مع الأخ الـذي ذكرت لكم قصته قبل، حيث بقي ما يقرب من سـاعة ولـولا أن ثبت الله عز وجل هذا الأخ الأسير وبالتالي أنكر معرفته بهذا الأخ المتصفح للإنترنت لكان الأخ قد أسر منذ زمن طويل، فالجلوس في الإنترنت لفـترات طويلة يسـهل للمخابرات عملية الوصول إلى الأخ المتصفح.
وأيضًـا كما حصل مع أخينا أبي الهيثم اليمـني _رحمه اللـه_ حيث بقي ما يقـرب من سـاعة كاملة يتصل بالسـاتالايت إلى أن اسـتطاعت طـائرة التجسس من غير طيّار من تحديد مكانه ثم بعد ذلك قصفه.
* وأيضًا يجب أن تغـير الباسـوورد والإيميل كل شـهر، خاصة إذا كـان عنـدك أعمال خاصة بحيث يسهل على أجهزة الاستخبارات أن تتابعك.
* أيضًـا من الأمـور المهمة الـتي يجب أن نفهمها جيـدًا عـدم فتح الرسـائل المجهولة، لأن هؤلاء الهكرز وغيرهم حتى المخابرات يسـتطيعوا أن يرسـلوا

لك رســـائل مجهولة بحيث إذا أنت فتحتها في هـــذه الحالة يســـتطيعون التجسس على كمبيوترك وأخذ المعلومات التي فيه، ولذلك أنت عندما تقوم بعملية الاتصال والإرسال وغير ذلك يجب أن تستخدم كمبيوتر خـالي من كل المعلومات الشخصيّة التي تخصك، وأيضًا خالي من المــواد الجهاديّة وكل ما يتعلق بالموضـوعات الجهادية أو الجهـاد، ولا تجعل أي معلومـات خاصة في جهازك، لأن أجهـزة الاسـتخبارات تسـتطيع أن تـدخل على جهـازك ثم تقـوم بسـرقة كل ما عنـدك، ثم بعد ذلك تسـتطيع أن تعـرف وتحـدد شخصـيتك، فالأفضل دائمًا بل الــواجب أن تســتخدم جهــاز كمــبيوتر خـــالي من كل المعلومات الخطيرة سواء تتعلق بشخصك أو بعملك أو ما شابه ذلك.

* عمل صندوق بريد خاص كمخزن.

* أيضًا مسح الرسائل أولاً بأول، الرسائل الالكترونية الـتي تصـلك يجب أن تقوم بمسحها أولاً بأول، حتى إذا أنت أسِرت لا تستطيع هذه المخـابرات أن تـدخل على الإيميل ثم بعد ذلك تقـول لك هـذه الرسـائل الـتي كـان الإخـوة أرسلوها لك، تطلب منك المخـابرات أن تـدلهم على أصـحابها، فـإذا لم تجد المخابرات في جهازك أي شيء يدل على أي رسـائل فإنها لن تسـتطيع بعد ذلك بأن تجبرك على خلق رسائل تقول لك أعطيني أصحاب هذه الرسائل.

فعدم وجود الرسائل في جهازك هـذا أحـرى بالحفـاظ عليك والحفـاظ أيضًـا على الإخوة لأن الإنسان كلما كان معارفه أكثر وتعلقاته أكثر في حالة الأسر يكـون خطـرًا على إخوانـه، لـذلك نحن قلنا أن على الأخ المجاهد في العمل الجهـادي الخـاص والسـري أن لا يحـاول أن يعـرف كل شـيء لأنه في حالة الأسر سوف يضرّ كل من يعرف.

* أيضًا استخدام عملية إخفاء الرسـائل في داخل الصـور؛ أنت عنـدما تقـوم بإرســال رسـائل لو كتبتها على شـكل صـورة فهي ترسل على أسـاس أنها صورة وليست بكلام وهذا أحرى بأن لا تتلقفها أجهزة الاستخبارات بالكشف، وأيضًـــا إذا كنت أنت متـــابع داخل بلد معين وأنت مـــراقب وإيميلك أيضًـــا معـروف لـدى أجهــزة الاسـتخبارات فتسـتطيع أنت هنا أن تمـوه وتخـدع المخابرات بأن ترسل هذا الإيميل لأحد الإخوة في بلد مجـاور ثم تقـول للأخ هذا أن يفتح هذا الإيميل في هذا البلد فهنا المخـابرات تظن أنك قد خـرجت من البلد وسـافرت إلى هــذا البلد الــذي تمّ فيه فتح الإيميــل، وبــذلك أنت تستطيع أن تخدع المخابرات.

* أيضًــا من الأمــور المهمة تسـجيل الخــروج ومسح العنــوان من الوينــدوز ومســحه أيضًــا من الهســتوري أي الــذاكرة، لأنك إذا لم تفعل ذلك فعنــدما تخرج أنت لو كنت مراقبًا ستأتي أجهزة الاسـتخبارات أو سـيأتي من يراقبك ويفتح الملفات التي فتحتها وبالتالي يطلع على أسرارك.

وهذا يذكرني بقصة ذلك الأمريكي الذي ألقت الاستخبارات الأمريكية القبض عليه بسبب هـذا الخطـأ؛ حيث أنه نسي أن يسـجل الخـروج ومسح العنـوان وبالتالي بعد ذلك عندما خرج دخلت الـ FBI إلى المقهى الذي كان يستعمله في عملية الإرسال ثم استطاعت أن تعرف أنه هو هذا العميل الذي يسـرب المعلومـات إلى ليبيا وغيرهـا، وكـان هـذا الرجل مطلع لأن منصـبه كـان في البنتـاجون وفي الوحـدات الخاصة في الأمن والاسـتخبارات، وبالتـالي كـان يطلع على أســرار كثـيرة اسـتطاع أن يـبيع هـذه الأسـرار لـدول مثل ليبيا وغيرهـا، وبداية الشك فيه حصـلت عنـدما وجـدت المخـابرات الأمريكية أن

مصروفه ونفقاته لا تتناسب مع دخله، فهنا قـامت بعملية مراقبتـه، وبالتـالي اســـتطاعت أن تلقي القبض عليه بعد عـــدة شـــهور من مراقبته وذلك عن طريق الخطأ الذي ذكرت؛ وهو أنه نسي أن يسجل الخروج ويمسح العنـوان من الويندوز ومن الذاكرة، وبالتالي تم أسره وإلقاء القبض عليه.

فنحن دائمًا يجب علينا عنـدما ننتهي من العمل أن نسـجل الخـروج ونمسح العنوان من الويندوز ونمسحه أيضًـا من الـذاكرة، وبـذلك نسـتطيع أن نقطع على المخابرات الطريق.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

